كيف يوفق الملعون؟ أو ينجح المغضوب عليه؟

باء اليهود بغضب اللَّه عليهم، واستمرار هذا الغضب وملازمته لهم، واستحقوا لعنة اللَّه عليهم واستمرار هذه اللعنة وملازمتها لهم.

وقد وردت آيات كثيرة تقرّر هاتين الحقيقتين تقريراً واضحاً، وقد أوردنا بعضها قبل قليل عند حديثنا عن عقوبة اللَّه لهم بالغضب واللعنة، مما أغنى عن إعادتها هنا.

لكنا ننطلق من هذه الحقيقة، وننظر في الكيان اليهودي المعاصر من خلال هذه الآيات، ونستشرف مستقبله على ضوء حقائقها، فنرى نهاية هذا الكيان وزوال هذا السلطان.

إننا نقول: إن اليهود مغضوبٌ عليهم، وإن يهود ملعونون، وإن اليهود «عليهم لعائن اللَّه المتتابعة إلى يوم القيامة» ـ كما يكرر ذلك الإمام ابن كثير رحمه اللَّه ـ، وهذه اللعنة وهذا الغضب متحققان على يهود في هذا الزمان، وملازمان لكيانهم في هذه الأيام.

نتساءل بعد هذا التقرير: كيف يوفق الملعون؟ وكيف ينجح المغضوب عليه؟ وأنَّى له أن ينال عزاً وتمكيناً؟ وسعادة وخيراً؟ أو راحة وطمأنينة؟ أو فرحاً وسروراً؟ أو نصراً وسلطاناً؟ وإذا موّه على بعض الناظرين فظنوا ما هو فيه صحة وسلامة فإن المبصرين المتعمقين، أصحاب النظرات القرآنية، والمنطلقات القرآنية، والقاعدة القرآنية لا تخدعهم هذه الظواهر